

(٤١) شرح العقيدة الواسطية - لشيخ الإسلام ابن تيمية - المجلس

الرابع عشر فضيلة الشيخ د. محمد هشام

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين وبعد توحيد الأسماء والصفات قائم على اصول لابد ان ندرك هذه الاصول. اولا الكلام في ذات الله جل وعلا هذا من توحيد الأسماء والصفات - 00:00:00

ثانيا الكلام في أسماء الله تبارك وتعالى هو من توحيد الأسماء والصفات ثالثا الكلام في صفات الله تبارك وتعالى ويدخل في الصفات الافعال وقد انكر قوم ان يكون الله تبارك وتعالى له اسم - 00:00:26

ولو سألكم ما هو الشيء الذي ليس له اسم فمن باب اولى انه ليس له صفة من ينكر ان يكون بشيء اثم فمن باب اولى انه ينكر ان يكون لله وصف - 00:00:50

وهذا حال الجهمية انكروا ان يكون لله اسم وانكروا ان يكون لله وصف ما هو الشيء الذي ليس له اسم ولا وصف العدم لا نستطيع ان نضع للعدم اسماء ولا وصفا - 00:01:08

لانه غير موجود فنتأمل هذه المسألة العظيمة ان هؤلاء الذين انكروا أسماء الله تبارك وتعالى وصفاته شبه الله تبارك وتعالى بالمعدومات فلما قيل لهم ان قولكم هذا يعني تشبيه الخالق بالمعدوم - 00:01:28

وانتم انما انكرتم الأسماء والوصفات ليش؟ حتى لا تقعوا في تشبيه هذا الكلام مع مقلدة الجهمية وليس مع الجهمية زنادقة زنادقة يعني قالوا هذا الكلام لافساد الدين - 00:01:56

وانما الكلام مع المقلدة الجهمية او افراخ الجهمية وهم المعتزلة وافراخ المعتزلة وهم الاشعرية فيقال لهم فررتם من تشبيه الخالق بالموجودات ولم تثبتوا له ولم تثبتوا له ذاتا واسمها ووصفها يليق بجلاله - 00:02:16

بحجة ان الموجود له ذات واسم ووصف فنفيت هذه الامور الثلاث فوقعتم فيه التشبيه بالمعدومات فماذا قالوا قالوا ان هذه المعدومات انما لا يقال لها اسماء او اوصاف لأنها معدومة - 00:02:42

اما نحن فنقول الله لا ننفي عنه الاسم ولا نثبت له الاسم لا ننفي عنه الوصف ولا نثبت له الوصف ايش يسمى هذا ها شو نسمي هذا يعني واحد يقول - 00:03:07

انا لا اثبت لك اسماء ولا انفي عنك اسماء تناقض فوقعوا في التناقض لفظا ولذلك دائما انا اقول ان مثل اي اهل البدع دائما اذا ظبقوتهم في مكان - 00:03:29

فمثلهم مثل الرجل الذي يقفز قفزة من المكان الذي ضيق عليه وهي حفرة صغيرة فيقع في حفرة اعمق واقبر فلما فروا من من تشبيههم بالمعدومات وقالوا هذا الكلام شبهوه بالمتناقضات - 00:03:52

ايهمما اعظم؟ المعدوم ولا المتناقض هما المتناقض لماذا؟ لأن المعدوم يمكن ايجاده لأن التعريف المعدوم كل شيء غير موجود ويمكن ايجاده المتناقض لا يمكن ايجاده فسبحان الله كيف هؤلاء يفرون من شيء ويقعون في اشياء - 00:04:16

ها مستحيل نعم ولذلك يريدون علينا بعض الشبه كما قال ابن حزم لا يوجد دليل على ان الله له صفات هو ظاهري ويا ليته كان ظاهريا في باب الاسماء والصفات في باب التوحيد - 00:04:43

لكنه زاد عن المعتزلة قال لم يأتي ذكر الصفة في القرآن ولا في السنة هو طبعا على قاعدته لابد ان يكون شيء لفظيا موجود صحيحا

لا ؟ ظاهري ايش نقول ؟ غاب عن ذهني والا هو يحفظ البخاري ومسلم - 00:05:05

غاب عن دينه حديث الرجل قال لم تكرر قل هو الله احد؟ قال ان فيها صفة الرحمن غاب عندي ولذلك المصنف شيخ الاسلام وقفنا على هذه الاية قال وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام - 00:05:33

اورد هذه الاية في باب الاسماء والصفات لماذا ؟ تأملوا الاية اية واحدة في سورة تسمى بسورة الرحمن. علقوا وجود الاية باسم السورة تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام. فدل على ان الرحمن له اسم - 00:05:55

وربك له ذات ذو الجلال والاكرام له وصف لكن اسماءه وذاته وصفاته ليست عاديه بل هي ذو جلال واكرام فسبحان الله ما اسهل هذا الشيء اذا اثبتنا. الله له ذات ؟ نعم. لانه لا يمكن اثبات اسم ووصف - 00:06:20

بدون ذاك قال تبارك اسم ربك هنا تبارك بمعنى تعاظم مضاف الى اي شيء ؟ تبارك اسمه تبارك فعل ماضي او اسم فعل بمعنى الماضي ما الذي تبارك الاسم اذا كان الاسم قد تبارك - 00:06:46

فالذات مباركة ومبارك جل في علاه تبارك اسم. اسماء الله مباركة خلونا ننظر لماذا اسماء الله المباركة ؟ نضع هذا السؤال لماذا ؟ اسماء الله تعالى مباركة اولا لانها دالة على اعظم موصوف - 00:07:10

لانها دالة على اعظم ذات تأمل هذا الشيء العظيم اسماء الله المباركة لانها تدل على اعظم موجود على اعظم ذات على اعظم صفات لان كل اسم متضمن لمعنى الصفة فهي مباركة - 00:07:40

كم سبب الان ذكرنا ثلاثة ولانها يدعى الله بها تأمل تقول يا الله يا رحمن يا حي يا قيوم ولانها متعلقة بالله تبارك وتعالى تعلق الاسم بالموسم فهي مثله تبارك وتعالى ازلية - 00:08:02

تبارك هذه من معاني المباركة من معاني كون اسماء الله مباركة اذا الاية فيها اثبات الاسم لله عز وجل. الذات لله عز وجل. الصفات لله عز وجل. على اي وجه - 00:08:36

الجلال والاكرام. لا تنسوها اية واحدة يا لبلاغة القرآن سبحانه الله العظيم هذا كله للرحمن خاصة جل جلاله وعظم سلطانه اذ يمكن ان تكون هناك ذوات طيبة لكن لا تكون لها اسماء طيبة - 00:08:53

او لا تكون لها اوصاف طيبة. اما ان تجتمع هذه الامور الثلاثة فهذه لا تكون على وجه الجلال والاكرام الا لله سبحانه وتعالى والجلال بمعنى العظمة والاكرام بمعنى الجمال بمعنى ايش - 00:09:22

وصفات الله واسماؤه وصفات الله واسماؤه كلها دالة على الجلال والجمال ومتى ما وقر في قلب العبد جلال الله وجماله ازداد العبد ايمانا بالله سبحانه وتعالى ما من اسم من اسماء الله الا ومرجع الاسم اما الى الجلال واما الى الجمال. ما من وصف من اوصاف الله تبارك - 00:09:43

تعالى الا ومرجع ذلك اما الى الجلال واما الى جمال. ما من فعل لله تبارك وتعالى الا ومرجع ذلك اما الى الجلال واما الى الجمال والاكرام افعال من الكرم الاكرام افعال من الكرم - 00:10:16

قال وقوله فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا ؟ هذا دليل اخر ان الله له اسماء وقوله جل وعلا هل تعلم له سميا فيه بيان ان هناك اسماء ولكن هذه الاسماء ليست كاسماء الله - 00:10:40

ولذلك قال هل تعلم له سميا ؟ هذا استفهام ايش استفهام انكار ونفي ولا استفهام وتقرير هل تعلم له اسمي ؟ لا لا تعلم له سميا اذا هذا الاستفهام في قوله تعالى هل تعلموا له سميا ؟ اي نظير - 00:11:06

يستحق مثل اسمه ويقال مساميه او يساميه وهذا هو المعنى الذي روی عن ابن عباس انه قال في قوله تعالى هل تعلم له سميا ؟ قال مثيلا او شبها. فالاستفهام وفي الاية انكار - 00:11:29

معناه النفي اي انت يا محمد وانت اعلم الناس الذي علمك رب العالمين لتعلموا له سميا فكيف يأتي شخص ويقول ان اسماء الله مخلوقة كاسماء المخلوقين او ان اسماء الله كاسم المخلوق - 00:11:50

وينظر الى مجرد التشابه اللغطي لما نقول ان هذا الورق له سماكة كم سماكة هذه الورقة ها طيب لها سماكة صحيح جميل. الجدار كم

سماكته اكتر العمق عمق الارض كم سماكته - 00:12:14

السماءات السماءات كم سمك السماء؟ كم خمسة سنة مسيرة خمسة سنة سمك. طيب السمك اطلق هنا وهنا وهنا. وليس المعنى واحدة فسبحان الله اين العقول حينما تزعم ان مجرد المشبهة اللغوية - 00:12:50

دليل على المشبهة المعنوية. هذا سفه ليس له نظير ولا مثيل ولا شبيه في اي لغة في العالم فالله جل وعلا لا نعلم له سميانا وننتبه الى هذه القضية اذا اتفى السمي - 00:13:13

اذا اتفى السمي فهذا يعني بدلالة اللازم انتفاء المماثل في الذات انتفاع شنو المماثل في الذات ومقتضى ومقتضى نفي السمي عن الله نفي المماثلة في الصفات اعيد بدلالة هذه الاية اتفى السمي عن الله جل وعلا عن اسماء الله - 00:13:34

ولازموا ذلك انتفاء المماثل في الذات. ليس له مماثل في ذاته لانه ليس له سمي في اسمه لو كان له سمي في اسمه لكان له نظير في ذاتي وابيات نفي السمي في الاسم يقتضي - 00:14:07

انتفاء السمي في الوصف. انتفاء المماثل او المشابه في الوصف جل في علاه قال ولم يكن له كفوا احد. والله ان هؤلاء المعتلة وهؤلاء المشبهة لو تأملوا الى بعض افعال الله في الكون - 00:14:29

لما خطر ببالهم التشبّيـه يرـزق من في السـماءات والـأرض فيـ ان واحد لا تـختلطـوا عـلـيـهـ اللـغـاتـ وـلـاـ تـتـشـابـهـ عـلـيـهـ الـحـاجـاتـ كـلـ يـوـمـ هـوـ فـيـ شـأـنـ فـكـيـفـ يـقـالـ اوـ يـتـخـيـلـ اوـ يـتـصـورـ - 00:14:55

ان الله له سمي او ان الله ليس له اسم ووصف تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا قال ولم يكن له كفوا احد الكفاء كما قال العلماء رحمه الله رحـمـهـ اللـهـ فـيـ بـابـ النـكـاحـ - 00:15:16

ماذا يقولون في باب النكاح يقولون بباب الكفاءة في الزواج باب ايش؟ الكفاءة في الزواج فمثلا طلاب العلم بعضهم بعض اكفاء الحامين بعضهم بعض الاكفاء المزارعين بعضهم بعض اكفاء وهكذا - 00:15:44

كل اهل صنعة بعضهم البعض الاكفاء ومن قال بالجنس فانه يقول العرب بعضهم بعض اكفاء اكفاء ولا اكفاء؟ الظريف يمسك بعصاه بقوه فالذى عليه الشدة شبهه بصاحب العصا اكف يمسك العصا بقوه. واللي ما عليه شدة فهو اكفاء كفء - 00:16:06

بنفسه يعني هذا بس للاستحضار للفرق يعني لما تستحضر تذكر هذا الفارق فالله جل وعلا نفى عن نفسه قال ولم يكن له كفوا احد لم يكن له الظمير راجع الى من - 00:16:34

الى الصمد الى الله تأمل ولم يكن له اي الله الصمد ليس له كفوا احد مماثل وفي الاية التي بعدها قال وقوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. الند هو الانداد جمع نج. ومعناه النظير - 00:16:50

المناوي المخالف وقد ذكرنا في دروس ماظية ان هذه اربعة اشياء منافية عن الله الند والكفر والسمى وها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اذا الله جل وعلا نفى عن نفسه المثلية - 00:17:14

ونفا عن نفسه السمي ونفى عن نفسه الكفر ونفى عن نفسه الند هذه المعاني الاربعة اذا ذكر واحد فالباقي متلازمة او متضمنة انتبھتم يعني لما نقول الله ليس كمثله شيء يدخل فيه المعاني الثلاثة الاخرى. لما نقول الله ليس له كفء يدخل فيه المعاني الاخرى. لكن اذا - 00:17:41

الاربع فالند المناوي. لاحظ انتبه لهذه المعنى لابد النظير المناوي. يعني ذاته ذاته كذاته ويخالفه في افعاله ولذلك الان لو ان انسانا ما في المدرسة لو انسان ما في المدرسة - 00:18:08

يدرس يجي مدرس تاني يقول هذا والله ظدي وندي. كل ما سوشت شي قال لي شي اخر ندي هذا واذا تأملنا الى الكفؤ فهو المماثل المكافئ المكافئ المساوى الندية في الافعال المخالفـة - 00:18:37

والكفؤ انما يكون في اي شيء في لا في الذات الكفر هل انت الحين ابساـلك سـؤـالـ خـلـكـ وـاقـعـيـ فيـ الذـاتـ يـعـنيـ هـلـ اـنـتـ آـلـ لـمـاـ اـنـتـ تـسـرـعـ مـعـلـيـشـ بـهـذـاـ المـثالـ سـامـحـونـيـ عـادـ - 00:19:05

لما انت تسرع وتتجدد شخص ليس منبني جنسك ويسرع معك انت شتسوـيـ؟ـ هـذـاـ موـ كـفـوـ اـنـيـ اـنـاـ الحـقـهـ الـىـ اـيـشـ انهـ ليسـ منـ جـنـسـكـ

فالغالب ان الانسان لا يجعل نفسه كفأ الا لبني جنسه - [00:19:32](#)

انتبهتم؟ فهذا يكون في الاجناس والذوات. اكتبوا الكلمة هذى الكھئية في الاجناس والذوات والسمی في الاسماء وليس كمثله شيء وهو السميع البصیر في الاوصاف فانتفی عن الله تبارك وتعالى من كل جهة ان يكون احد - [00:19:57](#)

يشبهه سبحانه وتعالى لا في الجنسي والذات لم يكن له كفوا احد. واحد ولا في الاسم هل تعلم له سميما ولا في الوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصیر ولا في الافعال فلا يجعلوا لله اندادا - [00:20:25](#)

وانتم تعلمون انه لا خالق الا هو ولا رازق الا هو ولا مالك الا وهذی افعال ولا لا نعم فاذا هذه الایات كلها تدلنا على اثبات ان الله تبارك وتعالى ذات وله اسم وله وصف وهذه - [00:20:49](#)

الاشیاء الثلاثة نسبتها لله جل وعلا على وجه الجلال والكمال وانه سبحانه قد نفی عن نفسه المثلية والسمی والکفے والنـد - [00:21:09](#)